@ 492 @ $ سورة الإسراء 109 - 111 $.

هذه مبالغة في صفتهم ومدح لهم وحض لكل من ترسم بالعلم وحصل منه شيئا أن يجري أى هذه الرتبة وحكى الطبري عن التميمي أنه قال إن من أوتي من العلم ما لم يبكه لخليق أن يكون أوتي علما ينفعه لأن ا تعالى نعت العلماء ثم تلا هذه الآية كلها وقوله ! 2 2 ! سبب نزول هذه الآية أن المشركين سمعوا رسول ا صلى ا عليه وسلم يدعوا يا ا يا الرحمن فقالوا كان محمد أمرنا بدعاء إله واحد وهو يدعو إلهين قاله ابن عباس وقال مكحول تهجد رسول ا صلى ا عليه وسلم ليلة فقال في دعائه يا رحمن يا رحيم فسمعه رجل من المشركين وكان باليمامة رجل يسمى الرحمن فقال ذلك السامع ما بال محمد يدعو رحمن اليمامة فنزلت مبينة أنها لمسمى واحد فإن دعوتموه با فهو ذلك وإن دعوتموه بالرحمن فهو ذلك وقرا طلحة بن مصرف أيا ما تدعوا فله الأسماء أي وله سائر الأسماء الحسنى أي التي تقتضي أفضل الأوصاف وهي بتوقيف لا يصح وضع اسم ا بنظر إلا بتوقيف من القرآن أو الحديث وقد روي أن تسعة وتسعين اسما الحديث ونصها كلها الترمذي وغيره بسند وتقدير الآية أي الأسماء تدعوا به فأنت مصيب له الأسماء الحسنى ثم أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم أن لا يجهر بصلاته وأن لا يخافت بها وهو الإسرار الذي لا يسمعه المتكلم به هذه هي حقيقته ولكنه في الآية عبارة عن خفض الصوت وإن لم ينته إلى ما ذكرناه واختلف المتأولون في الصلاة ما هي فقال ابن عباس وعائشة وجماعة هي الدعاء وقال ابن عباس أيضا هي قراءة القرآن في الصلاة فهذا على حذف مضاف التقدير ! 2 2 ! بقراءة صلاتك قال والسبب أن رسول ا صلى ا عليه وسلم جهر بالقرآن فسمعه المشركون فسبوا القرآن ومن أنزله فأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم بالوسط ليسمع أصحابه المصلون معه ويذهب عنه أذى المشركين قال ابن سيرين كان الأعراب يجهرون بتشهدهم فنزلت الآية في ذلك وكان أبو بكر رضي ا عنه يسر قراءته وكان عمر يجهر بها فقيل لهما في ذلك فقال أبو بكر إنما أناجي ربي وهو يعلم حاجتي وقال عمر أنا أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان فلما نزلت هذه الآية قيل لأبي بكر ارفع أنت قليلا وقيل لعمر اخفض أنت قليلا وقالت عائشة أيضا الصلاة يراد بها في هذه الآية التشهد وقال ابن عباس والحسن المراد والمعنى ولا تحسن صلاتك في الجهر ولا تسئها في السر بل اتبع طريقا وسطا يكون دائما في كل حالة وقال ابن زيد معنى الآية النهي عما يفعله أهل الإنجيل والتوراة من رفع الصوت أحيانا فيرفع الناس معه ويخفض أحيانا فيسكت من خلفه وقال ابن عباس في الآية إن معناها ! 2! 2 بصلاة النهار ! 2 2 ! بصلاة الليل واتبع سبيلا من امتثال الأمر كما رسم لك ذكره يحيى بن

سلام والزهراوي وقال عبد ا بن مسعود لم يخافت من أسمع أذنيه وما روي من أنه قيل لأبي بكر ارفع أنت قليلا يرد هذا ولكن الذي قال ابن مسعود هو أصل اللغة ويستعمل الخفوت بعد ذلك في ارفع من ذلك وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذه الآية رادة على اليهود والنصارى والعرب في قولهم أفذاذا عزير وعيسى